العدد (1729) السنة السابعة - الأحد(21) شباط 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

جريمة مروّعة يكشفها زورق بخاري

قالت ام المجني عليها الشابة سناء وهي تكفكف دموعها عندما التقيناها في باحة احدى المحاكم: لم يكن في حسبان الشاب (الجاني احمد) ان القدر سوف يقف له بالمرصاد ويكشف خطوط جريمته المروعة التي ارتكبها بحق خطيبته التي تفانت في حبه بعد ان احكم قبضته على كل خيوط الجريمة، وبعد ان قضى اياما يرسم ويخطط لتنفيذ تلك الجريمة.

سها الشيخلي

عوائل كانت ضحية الارهاب

ثم مسحت السيدة ام سناء دموعها وهي تروي لنا فصول تلك الجريمة التي راحت ضحيتها ابنتها الوحيدة فقالت:

– توفي والد سناء في انفجار بغداد الجديدة وبقيت انا وابنتي لوحدنا وكانت سناء في المرحلة الثانية في كلية القانون وكان زوجي يمتلك متجرا يقع على الشارع العام قرب الانفجار فضاعت كل محتويات المتجر اثناء الانفجار كما توفي زوجي وقد خلف لنا ديونا كثيرة لم نستطع سدادها، ما اضطرني الى بيع المصوغات التي نمتلكها انا وابنتي ووجدت نفسي في نهاية المطاف عاجزة عن مواصلة الحياة بدون عمل ما اضطرني الى البحث عن عمل لابنتي والطلب اليها ان تترك دراستها الجامعية لان كل محاولاتي للبحث عن عمل لي قد فشلت بسبب عدم حصولي على اية شهادة دراسية كما كنت اعاني من امراض عدة لذلك تكفلت سناء سد الفراغ الذي تركه والدها واشتغلت بشهادة الاعدادية التي بقيت لها وكان حلمها ان تكمل دراستها في القانون لتصبح محامية لكن القدر كان لها بالمرصاد وعملت في مكتب المدير العام لاحدى الشركات التابعة للقطاع الخاص لصعوبة الحصول على عمل في القطاع الحكومي بدون دفع الرشوة، وقد تعرفت اثناء عملها على شاب يعمل مديراً للمكتب الذي تعمل فيه، وتطورت العلاقة بينهما وسرعان ما تقدم لخطبتها وقد رحبت به لانني وجدت ان ابنتي متعلقة به كما اننا (انا وابنتي) بحاجة الى رجل يرعى شؤوننا فقبلت على الفور، وكانت سناء جميلة الى درجة كبيرة ومؤدبة ليست لكونها ابنتي بل هذا هو راي كل من التقى بها.

ظهور الغريمة

وكان لصاحب الشركة ابنة تقيم خارج العراق وتدير احد فروع شركة والدها، وكانت على قسط وافر من الجمال والشخصية المسيطرة والجريئة الى جانب الثقافة الكبيرة في ادارة الاعمال وهي تختلف بكل تاكيد عن شخصية سناء الهادئة الوديعة التي لا تمتلك مؤهلا ثقافيا يذكر سوى شهادة الدراسة الاعدادية كما ان الحياة المتحررة التي تعودت عليها ابنة المدير ما جعلها تلفت الانظار بجمالها وقوة شخصيتها فما كان من خطيب سناء الا ان ينجرف وراء تلك المواهب التي تمتلكها ابنة المدير التي جاءت في زيارة خاطفة لوالدها للاطلاع على اخر اخبار الشركة الخاصة باستيراد العدد واللوازم الكهربائية فاخذ يلازمها بحكم عمله في مكتب والدها الى اغلب المراجعات للشركات المماثلة ما احزن سناء وحرك الغيرة في صدرها، وكاشفته في امر شكوكها من وجود علاقة لا تدري ما هي بينه وبين ابنة المدير لكنه انكر ذلك وبشدة واصفا ملازمته لابنة المدير على انه جزء من عمله، غير انه اتفق مع ابنة المديرعلى انهاء علاقته مع سناء بافساخ الخطوبة، ولم تكترث ابنة المدير لهذا الاجراء البعيد عن الشهامة والمروءة بل بالعكس شجعته على ذلك واصفة سناء بالمتخلفة والجاهلة والمرأة التقليدية، ودبر احمد خطة للقضاء على خطيبته سناء، فعزم على دعوة كل من سناء وابنة المدير للغداء في مطعم انيق يطل على نهر دجلة في شارع ابي نواس وذهب الثلاثة الى ذلك المطعم وقبل الغداء طلب احمد من سناء ان ترافقه في نزهة نهرية على شاطئ دجلة لأنه يريد ان يتحدث معها بامور تخصهما معا، بينما بقيت ابنة المدير لوحدها تنتظر عودتهما في المطعم لحين انتهاء العمال من اعداد الاكلة البغدادية المشهورة (السمك المسكوف).

رجلان وامرأة

اتفق احمد مع صاحب الزورق البخاري الذي اخذهما في جولة نهرية في عرض نهر دجلة على كل شيء لقاء رشوة كبيرة جراء سكوته، واستقلت سناء فرحة القارب مع خطيبها وهي في قمة السعادة وما ان سار القارب حتى وصل الى عرض النهر وبعيدا عن الانظار قام احمد بضرب سناء على راسها من الخلف ب(بوري) حديدي ذي رأس ضخم ففارقت الحياة في الحال وقام بمساعدة صاحب الزورق بالقاء جثة سناء في عرض النهر وقفل راجعا بعد ان تاكد من ان الجثة غابت عن الانظار وابتلعتها مياه النهر، وما ان وصل الى ضفة النهر حتى تجمع من كان على الضفة الذين كانوا بانتظار عودة القارب لتاجيره والقيام بنزهة مماثلة الا ان الجموع صعقت وهي ترى جثة امراة معلقة بمروحة (ماطور الزورق) والدماء تسيل من جبهة الضحية وعقدت الدهشة لسان القاتل وسرعان ما حضر رجال الشرطة على الفور لتلقي القبض على الجاني وهو يردد بانه لا يعرف عن امر الجريمة شيئا وتم انتشال الجثة من على ضفة النهر واودعت سيارة الاسعاف التي حضرت على الفور لتنقل الى مشرحة الطب العدلي، اما ابنة المدير فقد صعقت لارتكاب سكرتير والدها تلك الجريمة المروعة وحمدت الله انها لم توكل لاحمد اية مهمة وغادرت البلاد راجعة الى البلدة التي قدمت منها، وجاء تقرير الطب العدلي بارتكاب جريمة قتل بحق الشابة سناء من قبل خطيبها الغادر بضربة مفاجئة على الراس بقضيب حديدي ثقيل الوزن.

وتعلق والدة سناء على تلك الجريمة ان القدر كان للقاتل بالمرصاد والا ما علقت ملابس القتيلة بمروحة ماطور الزورق البخاري ولكانت الصعوبة كبيرة في معرفة فصول الجريمة وهي دليل اكيد على عدالة السماء وعلى كشف الجاني مهما حاول المداراة على جريمته.

وتقول المحامية (س – ف) بعد تقرير الطب العدلي لم يستطع احمد الا صرار على الانكار فاعترف بذنبه كاشفا خطوط الجريمة، وكان ان حكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة ما دفع والدة سناء الى تمييز الدعوة.

حرّاس أمنيون يشتركون بعملية تهريب مخدرات الى سجن الاحداث !

طريقة ادخال المخدرات او ما تسمى حبوب الكبسلة، الى السجون شيء جديد وملفت للنظر خاصة اذا كانت بكميات كبيرة فمن هوالمجهز ومن هو المروج ومن المساعد في ادخال المخدرات الى سجن الاحداث الواقع في منطقة»....»وكيف كانت تتم العمليات المشبوهة دون ان تلفت نظر رجال الامن داخل السجن !اسئلة كثيرة طرحتها المدى على المجرم وهو داخل اروقة جنايات بغداد.

ايناس طارق

المجرم والحراس

كانت اول ردود فعله عندما طلب الضابط منه الجلوس للتحدث الينا،ان رمقنا لثوان بنظرة شرسة وكاد بريق عينيه ينفجر من داخل عينيه،في تلك اللحظة خيم الصمت على المكان وفجأة تكلم بنبرة هامسة وبدأ ينفض ملابسه من التراب العالق بها جراء جلوسه على الارض عندما كان في الزنزانة، لانه كان يرفض النوم على الفراش على الرغم من توفره له داخل السجن.،فهو مازال في ربيع العمر،نحيف الجسم، عصبي المزاج،يتلعثم بكلامه،لايستطيع الجلوس لفترة طويلة لاصابته ببعض الامراض الجلدية جراء عمليات التهريب التي كان يقوم بها.

يقول المتهم (ح.س) لقد قمت بادخال كميات كبيرة من الحبوب المخدرة لاكثر من مرة الى سجن الاحداث ولم يكتشف امري،وعملية ادخال الحبوب كانت تتم بالتعاون مع بعض الحراس الاصلاحيين الذين يعملون على حراسة السجن،وفي موعد الزيارات كنت اقوم بادخال الحبوب،ولااعلم كيف اكتشف امرنا لان كل شيء كان مخططاً له بشكل جيد،وطريقة التهريب غير واضحة للعيان !

طريقة مبتكرة للتهريب

واضاف المجرم انه كان يقوم بوضع الحبوب داخل (فتحة شرجه) بعد ان تغلف بمادة سيليفون السكائر ومن ثم يربطها بخيط وملفوف بلاصق، وعدد الحبوب المخدرة كان في كل مرة ٤٠٠ حبة،يستلم في المقابل عن كل شريط يقوم بادخاله مجموعة من الحراس داخل السجن (٢٠٠٠٠) دينار ومن ثم تسلم الحبوب الى احد السجناء المحكومين داخل السجن ويدعى (ح.س)، محكوم لمدة خمس عشرة سنة وهو بدوره يقوم ببيعها داخل السجن.، واستدرك المجرم قائلا، تم الاتفاق معي بادخال الحبوب الى السجن مقابل الحصول على اموال كبيرة عن كل عملية تهريب تصل احيانا الى ٢٥٠ ألف دينار، وهذا المبلغ كنت احلم به لانني عاطل عن العمل ومدمن على حبوب الارتين او الكبسلة. وعائلتي طردتني من المنزل لادماني وكثرة مشاكلي في المنطقة،والمتاجرة بالمخدرات هي اسهل طريقة للحصول على المال وباسرع الطرق.

الحصول على المخدرات

واكد المجرم ان الحصول على المخدرات كان يتم عن طريق اشخاص ذوي علاقة وطيدة بالمهربين،وهو لايعلم من هم،لان الذي يسلمه الحبوب غير المجهز والمورد لهذا كان اول اتفاق معها ان لايسال من اين تاتي الحبوب والا تعرض الى القتل.وفي احيان كثيرة كان ياتي شخص يستقل دراجة نارية او ما تسمى (البطحة) يسلمه المخدرات قبل يوم واحد من موعد الذهاب الى السجن.

بسبب «زاجل» أغمد السكين بقلب شقيقه

بغداد – المدى

تزدحم ملفات المحامين والباحثات الاجتماعيات بجرائم عند النظرة الاولى الى اسبابها ودوافعها نجد ان اغلبها ان لم تكن كلها كانت نتيجة التفكك الاسري وانتشار البطالة والفقر المدقع

التفكك الأسري كان وراء هذه الجريمة التي سوف نسرد فصولها وان كانت تدعو الى الاستغراب.. فقد قتل شاب يبلغ من العمر ٢٥ سنة يعمل كاسبا شقيقه البالغ من العمر ١٨ سنة من اجل سرقة الثاني طيراً من النوع النادرالمسمى (حمام الزاجل) والذي يقدر سعره باكثر من مليون دينار.

عالم المطيرجية

يحدثنا احد اساتذة التاريخ ان هواية تربية الطيور شاعت في العصر العباسي المتاخر بعد ان سادت الرفاهية والغنى المجتمع البغدادي في تلك الحقبة التاريخية، وقد توارث الاجداد تلك الهواية التي كانت عنواناً للغنى والرفاهية لتصبح اليوم عاماً يتسم بعدم الاكتراث وتدني المستوى الثقافي حتى ان قانون العقوبات البغدادي القديم قد منع قبول شهادة (المطيرجي) لان هذه الشخصية كانت لا تلاقي القبول من قبل المجتمع البغدادي في تلك الحقبة وكانت هذه الهواية دون غيرها من الهوايات قد انتشرت بين الطبقات الفقيرة من المجتمع حتى تحولت الى تجارة بيع وشراء انواع من الطيور، وظل ممارسو هذه الهواية بعيدين كل البعد عن المستوى الثقافي ذلك لان الغالبية منهم (وليس كلهم) فاشلون في الدراسة ويعانون البطالة وقلة الوعي..

نعود الى فصول هذه الجريمة التي يحدثنا عنها المحامي اسماعيل عبد النبي فيقول:

– رب هذه الاسرة يعمل سائقا في سيارة اجرة يمتلكها صديقه وهو متزوج من امراتين وله منهما ثمانية اولاد ولما كانت اجرته قليلة لا تسد رمق اسرتين فقد ترك اولاد زوجته الاولى الدراسة وانهمكوا في كسب عيشهم في الاشتغال عمالا في المقهى القريب من دارهما ولغياب تفقد الاب لهما ولجهل الأم وعدم إجادتها أسلوب التربية الصحيحة فقد انشغل الاولاد مع اقرانهما في بيع وسرقة الطيور التي يتداولها (المطيرجية) عادة في محلة سكناهما في احد أحياء بغداد الفقيرة، وكان احد رواد تلك المقهى قد طلب من القاتل (ق – د) ان يبيع له زوجا من الطيور النادرة (نوع الزاجل) على ان يدفع له لقاء البيع نسبة مئوية قدرها ١٠٪، وقد فرح الشاب (ق) بهذه الصفقة التي اعتبرها هدية هبطت عليه من السماء، واخبر شقيقه بتلك الصفقة واخذ الاثنان يرعيان تلك الطيور الى حين حلول مزاد البيع في سوق الغزل في نهاية كل اسبوع، وقبل يوم واحد من بدء المزاد صعد الشاب (ق) الى (بيت الطيور «البرج») فوجد ان احد زوجي الطيور غير موجود فنزل كالمجنون وقد راودته الشكوك في سرقة احد زوجي حمام الزاجل الذي كان يعول عليهما في نسبة مغرية من الارباح، وعند باب الدار وجد شقيقه احمد واقفا فساله عن ذلك الطير المفقود فرد عليه شقيقه انه لا يعرف شيئا عن ذلك الطير المفقود لكن الشكوك ساورت الشاب (ق) وشكك فيما قاله شقيقه، وذهب الى صديقه محمود ليقص عليه قصة اختفاء الطير النادر الذي تسلمه من زبون له في المقهى، فاخبره محمود انه شاهد شقيقه قبل ساعة من الان وهو يحمل طيرا ويسلمه الى احد الرجال من تجار الطيور في سوق الغزل، فركض الى المطبخ وقد اعمت الحادثة بصيرته وامسك بتلابيب شقيقه وهو يهزه هزا قويا ويصرخ بوجهه (اين ذهبت بطير الزاجل؟ هل تعرف كم يبلغ ثمنه؟ ولماذا سلمته الى بائع الطيور؟ وكم قبضت ثمنه؟) فما كان من شقيقه الا ان يعترف بسرقته للطير وبيعه بمائتي الف دينار، وغلى الدم في عروق الشاب (ق) واغمد السكين في قلب شقيقه وارداه قتيلا في الحال.

يقول المحامي، أن الأم كانت خارج المنزل حال وقوع الجريمة وقد تجمع اهل الحي جميعا وتم اقتياد الأخ القاتل إلى مركز الشرطة ومعه اداة ارتكاب الجريمة ويرى المحامي ان رغم عدم وجود ما ينص على التعمد وسبق الاصرار في حادث وقوع الجريمة الا ان العقوبة التي تنتظر الجاني هي بالتاكيد ستكون كبيرة ووفق القانون.

اعترافات مجرمة.. مخدرات وجنس وتهريب !

بغداد – المدى

تقول المجرمة «س.ن» كانت عندي دار صغيرة امارس فيها اعمال السمسرة والدعارة بمساعدة شقيقي المدعو (ر.ن)،حيث كنت اقوم باستدراج فتيات المدارس بشتى الطرق والحيل الى داري ، ومن ثم اقوم بتقديم العصير الذي يحوي حبوبا مخدرة، بعد ذلك ياتي شقيقي ليمارس معهن الجنس وهن مخدرات واقوم انا بتصوير المشهد، وبعد انتهاء مفعول المخدر، نقوم بعرض الفلم على الفتيات الضحايا ومن ثم تهديدهن بهذه المقاطع المصورة، لاجبارهن على ممارسة البغاء والدعارة في بيتي وفي اي وقت كان وعند امتناع الفتيات عن ذلك نقوم بابتزازهن وتهديدهن بنشر المقاطع الاباحية في جميع الاسواق، الامر الذي يخيف الفتيات وينفذن لنا ذلك حتى تصبح الفتاة بعد ذلك مؤهلة لاستقبال الزبائن مقابل الحصول على مبالغ مالية،فضلا عن قيامهن بجلب فتيات اخريات وهكذا في كل مرة حتى اصبحت لدينا شبكة كبيرة من طالبات المدارس لممارسة الدعارة والبغاء واحيانا كثيرة كنا نتفق مع اشخاص في مناطق كثيرة من بغداد وبعض المحافظات بارسال فتيات لممارسة البغاء مقابل مبالغ كبيرة،ولم يقتصر الامر على ذلك بل،جلب نساء سيئات الصيت والسمعة يقمن بممارسة الجنس مع الشباب مقابل مبالغ مالية في بيتي ويكون نصيبي عمولة متفقاً عليها سلفا !.و في حالة تعرض الفتاة الى تهديد من قبل عائلتها بعد ان ينكشف امرها أو تدور شكوك حول هذا الموضوع نقوم بتأمين هروبها الى احدى المحافظات حيث يستقبلها هناك سمسار آخر لتبدأ من هناك رحلة ثانية في عالم البغاء !!

بعد أن اجبروها على الزواج

قتلت زوجها بيد شقيقها

بغداد – المدى

لم تنفك عن البكاء، امام عائلتها الساكنة في منطقة قريبة من بيتها لتروي لهم حكاية نسجتها بخيالها وكأنها حكاية من الف ليلة وليلة، فكان الليل هو من اسدل الستار على جريمتها البشعة التي ارتكبتها بحق زوجها، المخدوع طوال سنين مضت،كانت بعيدة عنه بمشاعرها واحاسيسها،لترتمي بين احضان عشيقها الذي تركها تعيش وحيدة في كنف رجل لايملك احاسيس ومشاعرانسانية.

والد المجني عليه

يقول والد المجنى علية، لاتوجد عداوة بين ابنه وبين اي شخص اخر او حتى عداوة او ثار مع اي عائلة في المنطقة،الامر الذي اثار الشك والريبة من تصرفات زوجته التي لم تكن على ما يرام مع زوجها حيث كانت كثيرة التبرم من زوجها ومن كثرة طلباته الجنسية بشكل خاص وذكر ايضا ان الزوجة حضرت عنده في يوم سبق الحادث وطلبت الفاس من اجل تنظيف حديقة الدار واضاف انه لايشك في سلوك زوجة ابنه؟ لكنها كانت كثيرة الخلافات الزوجية.

استجواب الزوجة

كانت تجهش بالبكاء والعويل والصمت لفترة من الوقت وكانها تعيش في عالم مغاير للواقع، بعد ان روت تفاصيل حادث قتل زوجها امام لجنة التحقيق الجنائي حيث اقرت، بوقائع استعارتها الفأس من بيت عمها(والد زوجها) واستدركت (س) قائلة انها لم تكن تحب زوجها يوما واجبرت على الزواج منه لان والدها علم بعلاقتها العاطفية مع صديق شقيقها الذي كان يرتاد بيتهم بين الحين والاخر بحكم الصداقة،صمتت الزوجة لوهلة من الوقت وتنهدت لتصرخ بصوت ارعب من كان جالسا في الغرفة الخاصة بالتحقيق قائلة هو من قتلني ولست انا من قتلته،ثم صمتت لتدلي باقوالها،لكن قبل ذلك انتاب الضابط الشك وارتاب من الزوجة فعاد يطلب منها اعادة وصف الشخص المزعوم تفاصيل يوم الجريمة كافة وكرر الأسئلة مرارا وتكرارا حتى بدا الانهاك والاعياء على الزوجة فانهارت وبدات تعترف بارتكابها الجريمة؟ فقالت ان زوجها كان يسيء معاملتها جدا ووصفته بانه وحش لا يشبع وانها في يوم الحادث اغتاظت منه بعد ان انهكها بطلباته ورغباته الجنسية التي لا تنتهي وبعد ان قضى وطره منها نام وحاولت هي النوم لكنها لم تستطع، كانت نفسها مليئة بالغيظ والقهر راودتها نفسها بالانتحار وفجاة سيطر عليها احساس بضرورة التخلص منه فقامت وتناولت الفاس وضربته عدة ضربات وخرجت بعدها الى بيت اهلها فزعة مما فعلته يداها وذكرت لهم قصتها المزعومة؟! وعندما حاول الضابط معرفة مكان اخفاء الفاس ؟ اجابت لا اعرف لااعرف واجهشت بالبكاء اعتبر ضابط التحقيق أن القضية منتهية وبدأ يعد قراره النهائي لاخبار مرؤوسيه بذلك.

تقرير الطب العدلي ؟

وبينما كان يجهز الضابط، تقريره استوقفه تقرير الطب العدلي الذي جاء فيه ان المجني عليه تلقى ضربات قاسية وبدا يفكر كيف يمكن للمتهمة وهي صغيرة الجسم نحيلة البنية اقتراف مثل هذه الجريمة وهي التي يبدوعليها انها غير قادرة على رفع ثقل وزنه خمسة كيلوغرامات وان الضربات الموجهة لزوجها من القوة بحيث ان مرتكبها ذو بنية عضلية قوية ولايعقل ان تقوم المتهمة بها فاعاد ضابط التحقيق استجواب المتهمة وسالها عن شريكها فلاذت بالصمت وبدا الضابط يزرع المخبرين للبحث عن شريك المتهمة وتوصل احد المخبرين الى معلومة تفيد ان صديقا لشقيق المتهمة كان قد تقدم لخطبتها بعد ان خطبت لزوجها المجنى عليه ولكن اسرتها رفضته لانه لم يملك مالا يقدمه مهرا للزواج رغم الحاح الشقيق على رغبته بتزويج شقيقته لصديقه تمت معرفة عنوان الصديق والقي القبض عليه وتم تفتيش بيته فعثر في التنور على قطعة حديد تشكل راس الفاس والتي اعتقدت الشرطة انها اداة الجريمة لكنه في التحقيق اصر على انكار جريمته وعندما واجه المحقق المتهم باقوال، المتهمة س واكد له انها هي التي اعترفت عليه اطرق راسه مليا واعترف للضابط بعد ان قال : طالما (س) اعترفت! فساعترف بكل شيء وبدأ يسرد اعترافه الذي جاء فيه انه احب المتهمة س وبادلته الحب رغم كونها شقيقة صديقه وكان يرغبها كزوجة له لكنه فوجيء بانها خطبت لغيره فتقدم ليطلبها من صديقه ولكن رغم جهود اخيها فان اهلها رفضوا طلبه وبعد ان تزوجت المتهمة من المجني عليه علم، عن طريق صديقه ان المتهمة س غير سعيدة مع زوجها وان زوجها يقسو عليها وانها تفكر بالانتحار لان اهلها يرفضون فكرة الطلاق نهائيا وقرر شقيقها التخلص منه وانه في يوم الحادث طلب منه مرافقته لانه صمم نهائيا على التخلص من زوج شقيقته وفعلا ذهب برفقته حيث وصل دار المجنى عليه فشاهد باب الدار مفتوحا والمتهمة تنتظره فوقف وهو يراقب الطريق ودخل شقيق الزوجة وعاد بعد قليل ليقول لهم لقد ذبحته ذبحته واعطاه الفاس وكلفه بالتخلص منها وذهب كل منهما لحال سبيله القي القبض على الشقيق وتم جمع المتهمين الثلاثة مع بعضهم فاعترفوا جميعهم بالجريمة النكراء وفي هذه المرة اكمل ضابط التحقيق التقرير النهائي وقدم الاوراق التحقيقية الى المحكمة المختصة لينالوا جزاءهم العادل.